# كسنجر سياسي ومفكر النصف الثاني من القرن العشرين

أ.م.د. هادي خليف كريم
الكلية التربوية المفتوحة/ بابل

# Kessinger is a political and thinker of the second half of the 20th century

Ass. Prof. Dr. Hadi Khalif Karim
Open Educational College\ Babylon
Hadikhulifkareem10@yahoo.com

**Abstract**

Henry Alfred Kessinger (May 27, 1923 in Forth, Germany) was a German political scholar and politician. He was born and named Heinz Alfred Kessinger. His father was a teacher, and because of his Jewish origin he and his family fled Germany in 1938 to the United States. German Nazis, joined the George Washington Institute in New York, to complete the education after being satisfied by education, Kissinger is one of the world's most famous figures who interpret events and results.

**Keywords**: Minister, Foreign Affairs, America, Kissinger.

**الملخص**

هنري ألفريد كسنجر والأصح هاينز ألفريد كسنجر (27 مايو 1923 في فورث، ألمانيا) باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، ولد وسمي هاينز ألفريد كسنجر، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، ألتحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، ليكمل مرحلة التعليم بعد ان اشبعته التربية، وكيسنجر واحد من الشخصيات العالمية التي تستقرأ الاحداث والنتائج.

**الكلمات المفتاحية:** وزير، خارجية، امريكا، كسنجر.

**المقدمة**

هنري ألفريد كسنجر والأصح هاينز ألفريد كسنجر (27 مايو 1923 في فورث، ألمانيا) باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة،، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، ألتحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، ليكمل مرحلة التعليم بعد ان اشبع تربية، وكيسنجر واحد من الشخصيات العالمية التي تستقرأ الاحداث والنتائج.

أن الزعماء العظام لا يعملون في فراغ، بل يتفاعلون مع الظروف والمواقف من حولهم، فأعمال الزعماء هي في جوهرها انعكاس لتصوراتهم أو لرؤياهم وتحليلاتهم للموقف من حولهم والموقف بمثابة الإطار الذي يدرك من خلاله صانع القرار الفرص المتاحة أمامه أو محدودية حركته، ومن ثم القيود التي قد تحدّ من حركته، مع هذا فقد كان رد الفعل على مستوى النخبة مختلفاً تماماً ؛فقد نُظِرَ إلى نموذج عبد الناصر التقدمي بارتياب من قبل البلدان العربية التي كانت تفضل التغيير الاجتماعي والتدريجي على تغيير عبد الناصر الثوري، كما أن القومية العربية التي نادى بها عبد الناصر، ادخلت العرب بعدة نكسات، لذلك علمتنا الوقائع ان القادة العظام في التاريخ لا يظهر عفوياً لذا نرى ان سجاياهم الذاتية والفكرية ليس نتاجاً عرضياً لمرحلته، انه نتاج تفاعل حيوي بين نشأة الشخصية الكاريزمية والنشأة الاجتماعية وتتداخل السيرتان معا. وحتى كون موهبتهم هي ضرورة للتاريخ، كان دورهم في التاريخ اكبر شأناً وبروزاً مدركين المجرى الموضوعي للتأريخ. ونطمح الى فهم هذه الشخصية والاستفادة منها قدر الامكان في الوقت الحاضر وما المكانة اللائقة لهذه الشخصية التي احبت امريكا كذات وكينونة اجتماعية جيو– سياسية وانطلق بأفاق واسعة نحو أمته.

يتألف البحث من مقدمة وأربع فصول وخاتمة، تناول الفصل الاول ماله علاقه بنشأته وتكوينه والمؤثر عليه، اما الفصل الثاني فقد درست فيه التأثيرات السياسية والفكرية لكيسنجر اتجاه الدول العربية واسرائيل، وخصص الفصل الثالث لدراسة تأثيراته السياسية على العالم وخاصة الصين، اما الفصل الرابع تمسك الساسة الامريكان بسياسة وافكار كيسنجر، اما الخاتمة فقد انصبت على ابرز ما توصلت اليه الدراسة من استنتاجات لشخصية وسياسة وافكار كيسنجر، واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر العربية والمترجمة والاجنبية وغاية ما أتمناه ان اكون قد وفقت في اجادة هذا البحث وانجازه والله ولي التوفيق

**الفصل الاول**

**سيرة حياة كسنجر**

**المبحث الأول: حياته**

هنري ألفريد كسنجر والأصح هاينز ألفريد كسنجر (27 مايو 1923 في فورث، ألمانيا) باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، ولد وسمي هاينز ألفريد كسنجر، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك[1] حصل على الجنسية الأمريكية عام 1948 والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973 إلى 1977 وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون. لعب دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام 1978. عينه الرئيس رونالد ريغان في عام 1983 رئيساً للهيئة الفيدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأميركية تجاه أميركا الوسطى. وأخيراً قام الرئيس جورج بوش (الابن) بتعيينه رئيساً للجنة المسؤولة عن التحقيق في أسباب هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001. [2] ذلك يعتبر كيسنجر واضع الحجر الاساس لكل السياسات الداخلية والخارجية الامريكية ومدى التزامها بوجود اسرائيل والدول السائرة ضمن هذه السياسة والتي سبقه بها الرئيس الامريكي الراحل هيزنهاور 1957 وفعلاً الدول التي سارت على هذا النهج حققت كثيراً من الانجازات ومثال على ذلك دول الخليج، لذلك هنري كيسنجر... يعتبر من أكثر سياسي العالم ثقافة في النصف الثاني من القرن العشرين، ظهر ذلك في كتاباته و مؤلفاته و مذكراته... وقد أشار الرئيس (بوش) الى هذه الناحية مشدداً على مميزاته الثقافية (ككاتب متميز وأكاديمي) ورجل (صاحب خبرة واسعة وتفكير واضح وتقويم دقيق) [3]، نري كيسنجر... رجل المهمات الصعبة، بعد هجمات 11/ سبتمبر/ 2001 عينه الرئيس بوش رئيساً للهيئة المستقلة للتحقيق في تلك الهجمات، تتألف تلك اللجنة من عشرة أعضاء (خمسة من الجمهوريين وخمسة من الديمقراطيين) ولها صفة قانونية وصلاحيات واسعة بحيث يمكنها استدعاء أياً كان للشهادة أمامهم بمن فيهم رئيس الجمهورية نفسه.

من اللافت للنظر أن اختياره لهذه المهمة دلالة واضحة بأن كل الإدارات (جمهورية أم ديمقراطية) لا يمكنهم الاستغناء عن خبراته وعبقريته التي ورثها عن أصوله (ألألمانية) الفكر الفلسفي الشمولي فهو رجل ذو رؤية شمولية للتأريخ وهي رؤية (مهما كان الموقف منها) عززت خياراته السياسية الاستراتيجية وجعلت منه أحد صانعي التأريخ المعاصر كونه (أستاذ رؤساء أمريكا) ولكونه مهندس انتصار أمريكا والغرب في الصراع الايدلوجيا بين (الليبرالية و الماركسية) فليكن كما يريد البيت ألأبيض، مهندس انتصارات أمريكا في ما بعد الحرب الباردة: في الحرب ضد الإرهاب[4]

هنري كيسنجر. صاحب الإنجازات التالية في السياسة ألأمريكية:

---

([1]) احمد حسين، خطب واحاديث زعماء السياسة، مطبعة عابدين، الاسكندرية، مصر، 1980، ص5.
([2]) حنا بطاطو، صراع الحضارات، دار صعب، بيروت، 2003، ص76.
([3]) حنا بطاطو، موقف الولايات المتحدة من الصراع العربي لإسرائيلي، دار الفكر، بيروت، 1988، ص23.
([4]) المصدر نفسه، ص124.

1/ معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سالت 1) مع ألأتحاد السوفييتي[1]

2/ سياسة الانفتاح على الصين/ 1972.

3/ الانسحاب ألأمريكي من فيتنام/ 1973.

4/ فصل القوات في الشرق ألأوسط/ 1974 ووضع أسس لسلام عربي ـ إسرائيلي.

هنري كيسنجر... جعل أمريكا حاضرة ومؤثرة وناجحة في مختلف أنحاء العالم وأخرجها من موقع الدفاع الى موقع الهجوم وهو الهجوم الذي أنتهى بانتصار الخيار (الاجتماعي الليبرالي) على الخيار (الاجتماعي الاشتراكي) وتأكد بانهيار ألأتحاد السوفييتي وجعل أمريكا القوة الوحيدة المهيمنة في العالم لذا قيل بحق أنه مهندس تغيير العالم.

هنري كيسنجر... خرج من دائرته الضيقة وراح يقدم المشورة الى زعماء العالم، حتى بات الكثيرون منهم يعتمدون عليه ويأخذون بمشورته في الظروف الصعبة والمآزق.. لقد أتخذه الرئيس الأندنوسي ألأسبق (عبد الرحمن) مستشاراً سياسياً له مقابل أجر خيالي[(2)]!

هنري كيسنجر... مفكر و سياسي أثبت وجوده كأستاذ في (هارفرد) ولقد حكم إسرائيل عدد من تلامذته منهم (دايان، الون، بيريز، رابين) وبالتالي فهو ملتزم نحو (دولة إسرائيل) وضمان أمنها ومستقبلها، أنه كان ولا يزال متمسكاً بثلاثة أمور بالنسبة الى إسرائيل وعلاقتها بمحيطها العربي ـ الإسلامي:

1. أن تقيم سلاماً مع الأكثرية العربية (السنية) وليس مع الأقليات، فهذا أكثر ضماناً لها على المدى البعيد وهو ما أقنع به قادة إسرائيل بعد طول فترة[3].
2. أن الاعتراف بشرعية وجود إسرائيل هو بداية وليس نهاية.
3. لا يمكن أعادة إسرائيل الى حدود/ 1967 لأسباب جيو ـ استراتيجية، فهي حدود لا يمكن الدفاع عنها، (أنها حدود انتحارية هشة).

أما أسلوبه فهو معروف ومشهور بسياسة الخطوة ـ خطوة، وهذا يناسب وفلسفته السياسية لأن على الجانبين العربي الإسرائيلي تجرّع السلام جرعة وعلى مدى طويل كي يمتحن كل جانب الاخر في اخلاصه وصحة نياته، لأن الزمن قادر على كشف هذه النيات لدى الجانبين لهذا أشتهر كيسنجر بقوله: (بديل شعار الارض في مقابل السلام هناك شعار الارض في مقابل الزمن)[(4)].

كان كيسنجر يعترف بأن العالم الإسلامي هو منطقة الوسط على خريطة الجيوبوليتيكا العالمية والانتصار فيه هو الانتصار في العالم كله، وأهمية العالم الاسلامي لا تعود الى موقعه الجغرافي (الحيّز الوسط) بل على ما يختزنه من مصادر الطاقة لا سيما النفط، فهو الذي أرسى نظام الخطوط الحمر في لبنان عام/ 1976 ولايزال قائماً كما يقول في مذكراته الاخيرة، هو الذي دعم قيام (صيغة إقليمية عربية تتشكل من ائتلاف يضم مصر وسورية و السعودية ويكون صديقاً لأمريكا)، على حد تعبير (وليام كانت)، من الواضح أن لدى كيسنجر ربما أكثر من أي مفكر سياسي أمريكي القدرة على تحليل أسباب الكراهية لأمريكا لدى أطراف وجهات كثيرة وهي كراهية بلغت حد العنف، ولئن كان من المستحيل عليه وعلى غيره أتهام الاسلام بالمطلق كدين، بما يحصل، فمن السهل الاستنتاج أن من يقومون به هم مسلمون ولهم مبرراتهم السياسية ـ دينية والتي يختلف أو يتفق عليها كثيرون هو من أصول يهودية (المانية) هربت عائلته الى أمريكا قبل ثلاثة أشهر فقط من مجزرة اليهود أيام النازية في/ نوفمبر/ 1938، وقتل العديدون من

---

([1]) د. زهير شكر، سياسيو برنامج الدراسات الاستراتيجية، ط1، دار الكتاب اللبناني، 2005، ص113..

([2]) المصدر نفسه، ص114.

([3]) دونالد سي دانيال وكاترين أل هربك، المخادعة العسكرية السوقية، ترجمة العميد الركن امجد حسن الزهيري، بغداد، دائرة التدريب – مديرية التطوير القتالي، 1984 ص 224-256.

([4]) رابح حسن عمارة، الولايات المتحدة الامريكية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية مجلة التعارف، ع44، 2000، ص32.

أقاربه فيها (13 فرداً)، وظل ذلك مؤثراً في نفسه لتزيد من التزامه تجاه (الجماعة اليهودية)، أهم شيء في توجهه الثقافي هو اهتمامه بمسار التاريخ، ليس من حيث كتابة التأريخ، بل من حيث فهم التأريخ، وقليلون هم الذين يعرفون أن أطروحته للحصول على أجازه الليسانس في جامعة (هارفرد) كانت بعنوان (معنى التأريخ: تأملات حول أنشبنغلر توينبي وكانط) وهو بذلك سبق (هنتغتون) الذي درس التأريخ على ضوء صراع الحضارات[1].

وكان هاجسه الدائم: علام يبنى الاستقرار في العالم، لذا جعل أطروحته للدكتوراه حول السلام ألأوربي 1814 ـ 1914 ودور مترينخ فيه. هنري كيسنجر...خرج كمفكر استراتيجي أمريكي عن المدرستين اللتين طبعتا الحياة السياسية ألأمريكية وهما:

ـ مدرسة الحرب الباردة.

ـ مدرسة الإقليميين[2].

لقد وضع الأسس لمدرسة ثالثة تقوم على المآلف بين دعاة الحرب الباردة ودعاة الوفاق الدولي في آن، وكان غرضه في ذلك كسب الوقت الذي هو في مصلحة الغرب على الاتحاد السوفييتي وقامت استراتيجيته انطلاقا من دراساته الجامعية وتأثره بمترينخ الذي ساهم في أرساء مئة عام من الاستقرار في أوربا 1815–1914 على القاعدة القائلة: لابد من صياغة نظام عالمي مستقر يحقق السلام، لأن السلام لا ينشأ الا مع الاستقرار والاستقرار لا يولد الا في ظل شرعية دولية مقبولة ومثل هذه الشرعية تولد من حوار المصالح المتعارضة التي تؤمنها الدبلوماسية المسنودة الى القوة المسلحة، ف (الاستقرار الدولي، كما يقول كيسنجر لا يمكن تحقيقه والحفاظ عليه الا باستخدام مركب يتكون من الدبلوماسية و القوة التي لا ترتبط باستخدام القوة هي دبلوماسية عقيمة)[3].

وهكذا لابد من دمج الدبلوماسية و القوة لتحقيق هزيمة كاسحة للقوى المعادية. هنري كيسنجر... صريح في أبداء آرائه، لقد أتهموه بأنه انتهازي، فرد عليهم: (نعم أن مترينخ كان انتهازيا، كل سياسي يريد أن يوجه الأحداث لابد له من قسط من الانتهازية، لكن المعيار الحقيقي للحكم هو أن نفرّق من الذين يطوّعون أهدافهم للأمر الواقع والذين يريدون تطويع الامر الواقع لأهدافهم!).

هنري كيسنجر... واكب جميع رؤساء الولايات المتحدة منذ بداية عهد (نيكسون ولحد الان) شغل مناب عديدة في الادارة الامريكية، أهمها مستشار الامن القومي ووزير الخارجية.

هنري كيسنجر... كان مهندس أفشال الحركة الكردية في كردستان العراق في آذار/ 1975، لقد أعطى الضوء ألأخضر لـ(شاه أيران) الحليف الاستراتيجي لأمريكا في المنطقة، للتفاوض والجلوس مع (صدام حسين) حول تنازل الاخير عن شط العرب مقابل أيقاف الدعم الى الحركة الكردية، يبدو أنه قد شعر بشيء من الحرج تجاه تلك الخطوة لذلك ظل يتهرب من مقابلة الزعيم الكردي الراحل (مصطفى البرزاني) من دون أن يلتقي به في عقر داره!، أراد كيسنجر من تلك الخطوة أن يثبت لرئيسه (نيكسون) بأنه هو الاجدر بحمل حقيبة الخارجية وفعلاً لقد تحققت أمنيته وأصبح أشهر وزير للخارجية من دون منافس[4].

**المبحث الثاني: هنري كيسنجر.. وأثر وصية والده:**

في نهاية الجزء الاخير من مذكراته بعنوان (سنوات التجدد) تعمد أن يورد في نهاية الكتاب بعد الخاتمة الوصية التي كان والده (الفرد) قد كتبها له ولأخيه حين دخل المستشفى وهو في حال الخطر، وشاء كيسنجر في هذا النص القول أن ما كتبه والده هو دستور حياته الذي التزم به وحاول أن يحققه وجاء في الوصية: (كان جدكم فولك يقول: على الانسان أن يقوم بواجبه، فلتكن هذه الكلمات البسيطة المبدأ الذي يوجه حياتكم، تمموا دائماً واجبكم نحو أمكم أولاً، ثم العائلة، ثم الجماعة اليهودية، ثم هذا البلد الكبير (أمريكا) ونحو أنفسكم.

---

([1]) عامر نصيف الناصري، الاستراتيجية الامريكية، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1998، ص186.
([2]) المصدر السابق، ص186.
([3]) ماجي عبدالله قاسم، بلوغ امريكا الارب، جريدة الزمان الدولية، العدد(2315) 2007، ص15.
([4]) اسحق دوَيتشر، كسنجر (سيرة سياسية) ، ترجمة فؤاد الطرابلسي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005، ص4.

أنا على يقين أنكم تتبعون دائماً السراط المستقيم، وأنا فخور بكم ومتيقن أن وجودكم يبرر مثل هذا الفخر. تذكروا دائماً أن الانسان لا يحصل على الغبطة الا عندما يخدم الأخرين، اجتهدوا دائماً أن تكونوا طيبين وأمينين وخدومين ومترفعين وجديرين بثقة الاخرين.

لطالما أحييت وتمنيت أن أراكم تكبرون لأسهم في نجاحاتكم وسعادتكم، ليباركم الله.

ملاحظة: يُعلق كيسنجر على وصية والده بالقول: لقد أستعاد أبي عافيته وعاش حتى العام 1982، وكان أذن الشاهد على كل الاحداث التي أوردتها في هذه المذكرات[1].

**الفصل الثاني**

**التأثيرات السياسة لكيسنجر تجاه الدول العربية واسرائيل**

**المبحث الاول: تأثيراته اتجاه الرؤى العربية**

إن الزعماء لا يعملون في فراغ، بل يتفاعلون مع الظروف والمواقف من حولهم، فأعمال الزعماء هي في جوهرها انعكاس لتصوراتهم أو لرؤاهم وتحليلاتهم للموقف من حولهم والموقف بمثابة الإطار الذي يدرك من خلاله صانع القرار الفرص المتاحة أمامه أو محدودية حركته، ومن ثم القيود التي قد تحدّ من حركته، مع هذا فقد كان رد الفعل على مستوى النخبة مختلفاً تماماً ؛فقد نُظِرَ إلى نموذج عبد الناصر التقدمي بارتياب من قبل البلدان العربية التي كانت تفضل التغيير الاجتماعي والتدريجي على تغيير عبد الناصر الثوري، كما أن القومية العربية التي نادى بها عبد الناصر، ودعواته المتكررة من اجل الوحدة العربية على أساس الإطاحة بتلك الأنظمة المحافظة وإقامة أنظمة ثورية بديلة قد عمقت شعور تلك الأنظمة المحافظة بالتهديد الذي رأته مجسداً في النموذج الثوري المصري[2].

وبينما كانت الأنظمة العربية التقدمية ترى في الوحدة العربية وسيلة لتدمير إسرائيل وحل المشكلة الفلسطينية، فان الأنظمة المحافظة –مكتفية بالشعارات في مواقفها من القضية الفلسطينية–كانت ترى التهديد الحقيقي ممثلاً في الأنظمة التقدمية أكثر من تجسده في الوجود الإسرائيلي، بل يمكن القول إن تلك الأنظمة المحافظة رأت في إسرائيل حليفاً غير مباشر يشاركها في الهدف ذاته، وهو زعزعة الأنظمة التقدمية، إن لم نقل الإطاحة بها، وكانت الأنظمة المحافظة تأمل في أن يصبح النزاع العربي–الإسرائيلي الشاغل الأول للبلدان التقدمية، بحيث تقصر جهودها على قتال إسرائيل، ومن ثم لا يعود لديها وقت للتدخل في الشؤون الداخلية[3].

وعلى الرغم من أن عبد الناصر طالب بانسحاب إسرائيلي إلى حدود 1948 وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم في محادثات 1954–1955 التي تمت برعاية بريطانية إلا أن الحرب الدعائية التي كانت توجهها هذه الأنظمة المحافظة قبل عام 1967 تتهم عبد الناصر بأنه غير قادر على محاربة إسرائيل، وانه يختبئ خلف قوات الأمم المتحدة، وكان هدف هذه الدعاية هو إبقاء عبد الناصر مشغولاً بإسرائيل، إن لم يكن دفعه إلى حرب لم يكن مهيأ لها.[4]

أما بالنسبة لإسرائيل، فقد كانت ترى في الأنظمة العربية الثورية العدو الرئيسي الذي يهدد وجود دولة إسرائيل ذاته، ليس فقط لان هذه الأنظمة نظرت إلى تأسيس دولة إسرائيل كجزء من مخطط امبريالي موجه ضد الأمة العربية بهدف تقسيمها وإضعافها ولذا لابد من تدميرها، بل لان هذه الأنظمة الثورية كانت تعمل بدأب على بناء قدرتها الذاتية لتحقيق هدفها النهائي، فتهدد بذلك امن إسرائيل[5].

---

([1]) المصدر نفسه، ص5-9.
([2]) عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص 19.
([3]) عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، 2000، ص 14.
([4]) فرانكلن آشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، بيروت، د.ت.ص 12.
([5]) فرانكلن آشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، بيروت، د.ت.ص 13.

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد رأت في سياسات عبد الناصر واعتماده على السوفيات في مشروعات التنمية مصدراً للتوسع السوفياتي في المنطقة، الأمر الذي كانت تتحاشاه إذ بدأ الاتحاد السوفياتي يستعيد مكانته لدى البلدان العربية بعد هزيمة 1967 وذلك بتبني الموقف العربي وتأييده في الأمم المتحدة وذلك في الوقت الذي قطعت فيه كثير من البلدان العربية علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وظهرت شروخ عميقة في العلاقات الأمريكية العربية وأصبح في وسع السوفيات–بعد أن تمكنوا من زيادة ارتباطهم ببعض البلدان العربية المهمة–أن يوظفوا مركزهم في الشرق الأوسط في مجابهات أمريكية–سوفياتية في أماكن أخرى مثل جنوب شرقي آسيا، ومع تكوين جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في تشرين الثاني/نوفمبر 1967، وقيام ثورتي السودان وليبيا في عام 1969 ازداد عدد البلدان العربية التقدمية، وخلق ذلك مجالاً أوسع لنمو النفوذ السوفياتي[1].

إن هذا التغلغل للدول الكبرى في المنطقة والمتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت بمثابة الحامي لإسرائيل وبالتالي فرض عليها هذا الواقع–العربي–الدخول في علاقات دبلوماسية –مزدوجة– مع الدول العربية، وبالأخص مصر ذات المجال الحيوي الذي يمكن أن يستوعب كل فورات وتهافتات باقي الأنظمة العربية في سبيل الحصول على مبادرة سلام من قبل العرب–مصر–لكي تظهر الولايات المتحدة الأمريكية بمظهر الداعم للمشروع وليس طرفاً فيه، ((فلأمريكا مصلحة في كل بقعة من العالم إذ أن أمريكا كقوة عظمى ذات مصالح، ومسؤوليات سياسية غير محدودة فهي بالتالي مسؤولة عن كل بقعة من هذا العالم)) لذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعريب الصراع العربي –الإسرائيلي، وتبين ذلك من خلال ما قام به كيسنجر في رحلاته المكوكية، وذلك الدور الذي قام به، والذي سنبينه في حديثنا عن العلاقات العربية–الأمريكية ودورها في الصراع العربي–الإسرائيلي والتي تمثلت في شخصية أنور السادات وكيسنجر وزير الخارجية الأمريكي 1973.[2]

سوف يظل اسم ((هنري كيسنجر)) علامة في الصراع العربي –الإسرائيلي، وخاصة في الحقبة الممتدة بعد عام 1973، وهو العام الذي دخل فيه كيسنجر في صلب الصراع العربي–الإسرائيلي، وفرش ظله على هذا الصراع، ولا يزال هذا الظل مفروشاً منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

واسم هنري كيسنجر ليس علامة مميزة في الصراع العربي–الإسرائيلي فقط، ولكنه أيضا علامة مميزة وبارزة في الفكر السياسي الأمريكي منذ الخمسينيات وحتى هذا اليوم فقد كان من ضمن اليهود السبعة الذين شغلوا مناصب حساسة في الإدارة الأمريكية في عهد نيكسون[3].

فمنذ أن بدأ كيسنجر يكتب في السياسة الأمريكية الخارجية في عام 1957 استمر بعد ذلك حتى عام 1969 لكي يخرج بحصيلة دراسات في السياسة الأمريكية الخارجية فصدرت له مؤلفات مثل: (عالم تمت استعادته في عام 1957، والأسلحة النووية والسياسة الخارجية في 1961، وكتاب الاحتمالات المستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية في نفس العام وايضاً كتاب إعادة مراجعة التحالف الأطلسي في عام 1965 وفي نفس العام ايضاً صدر له كتاب بعنوان مشاكل الاستراتيجية القومية، وسياسة أمريكا الخارجية في عام 1969، وكان آخرها كتابه هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية(نحو دبلوماسية للقرن العشرين)[4]' بعد تولي نيكسون مهمات منصبه بفترة قصيرة بدأ يسعى الى وضع اطار واسع يحدد اتجاه سياسته الخارجية فيما اصبح يعرف باسم (مبدأ نيكسون).ومع احتلا فيتنام قمة اولويات حكومته، كان من المحتم ان يعكس المبدأ من نحية الحاجة الى طمأنة الرأي العم المحلي –والمتذمر–بان التدخل في فيتنام سوف ينتهي تدريجياً، كما يعكس من ناحية اخرى الحاجة الى ضمان تحمل حلفاء الولايات المتحدة قدراً اكبر من اعباء تكاليف

(1) عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، المصدر السابق، ص 29.
(2) عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، المصدر السابق، ص 34.
(3) المصدر السابق، ص 34.
(4) رنسيس وايتني، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، د.ت، ص 11-13.

الدفاع دون جعلهم يشعرون بعدم الامن بالنسبة لقدرة الولايات المتحدة على ادارة سياسة خارجية فعالة على الصعيد العالمي وقد عني هنري كيسنجر اثناء حياته السياسية بمشكلات عالمية ثلاث:

- الفتح الامريكي لأبواب الصين.
- انهاء حرب فيتنام.
- حل مشكلة الشرق الاوسط.[1]

وقد كان يود لو ان الفتح الامريكي لأبواب الصين قد سجل لصالحه، ولكنه لم يسجل له، بقدر ما سجل لصالح الرئيس نيكسون، فخرج من المولد الصيني بلا حمص.

واما حرب فيتنام، فقد تمنى، الا يوضع اسمه فيها باعتبارها كانت تمثل هزيمة سياسية نكراء لأمريكا، اذن فلم يبقى لديه الا ورقة واحدة–ربما تكون رابحة–وهي ورقة الشرق الاوسط.

ان دخول الولايات المتحدة في مسألة التسوية للصراع العربي –الاسرائيلي جاء بعد ان انتهزت فرصة هزيمة العرب في 1967 لكي توقع العقاب الفادح بحركة التحرر العربي لكن هذا التدخل لم تكن معالمه واضحة، فعند الرجوع الى الفهم السياسي لكيسنجر والذي كانت احدى مرتكزاته (تشريق الصراع بين دول الشرق الاوسط)كمرحلة ثانية من مراحل انهاك كافة القوى في الشرق الاوسط وجعله محصوراً بالمنطقة وهذا مأتم فعلاً في الشرق الاوسط في السبعينات، فقد تم تعريب الصراع العربي –الاسرائيلي الى صراع عربي–عربي، بدءاً بالصراع الفلسطيني مع السلطة الاردنية، فيما سمي بأيلول الاسود، مروراً بالصراع السوري–العراقي، والمصري–الليبي الى آخر هذا المسلسل الممل[2].

وعلى الجانب الاخر من الواقع العربي آنذاك فلقد شهدت تلك الحقبة تزايداً في نفوذ الاقطار العربية المنتجة للنفط اقليمياً ودولياً، فعلى سبيل المثال، نشطت العربية السعودية سياسياً منذ ارتفاع اسعار النفط وقد جعلها تدفق البترودولار ثاني اكبر دول العالم تقديماً للمساعدات الخارجية.

لذلك سعت الولايات المتحدة على اقامة علاقة الزبون–الراعي–الوثيقة مع العربية السعودية ؛اذ ان هذا الارتباط بالسعودية ذو اهمية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، ويقول كوانت: (لم يستفد أي بلد آخر من العلاقات مع العربية السعودية كما استفادت الولايات المتحدة)[3].

وعلى اية حال فان تصور كيسنجر السياسي والاستراتيجي الامريكي للصراع العربي –الاسرائيلي يتلخص في النقاط الرئيسية الآتية:

1. ان المسألة الفلسطينية لا يمكن حلها الآن (يعني في كل آن)، ولابد من تجويع الفلسطينيين اكثر، حتى يصبحوا اكثر استعداداً لقبول وضعهم النهائي، وأن مسألة القدس هي آخر ما يمكن ان نتحدث فيه.
2. ضمان أمن وسلامة اسرائيل.
3. ان القائلين، بانه لم يحدث تغير جوهري في نوايا امريكا وسياساتها في الشرق الاوسط، هم صادقون.
4. ضمان استمرار تدفق البترول، وفوائض امواله الى الغرب، وخاصة امريكا.
5. ان امريكا مستعدة لحرمان حلفائها الاوربيين من أي دور في محادثات السلام، اذا اشتمت من ذلك انهم قد يميلون نحو العرب، او يضغطون على اسرائيل.

---

([1]) حسن صبحي، معالم التاريخ الامريكي والاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1998، ص 62.
([2]) حسن صبحي، المصدر السابق، ص 62-63.
([3]) عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، المصدر السابق، ص 72.

6. إخراج الاتحاد السوفياتي من المنطقة كلية، وذلك بدءاً بإخراج السلاح السوفييتي.
7. ان مهمة امريكا حيال الصراع في الشرق الاوسط، ليست تصفية هذا الصراع، او تسوية مشكلة الشرق الاوسط في المقام الاول، وانما ضبط الصراع والتحكم فيه، وادارته.
8. التعامل مع العرب متفرقين وليسوا مجتمعين.
9. تحويل التصورات السياسية الى حقائق...وذلك ان التصورات السياسية لا تأتي من المجرد، وانما تجيء من دراسة التاريخ.
10. ان الحاضر لا يكرر الماضي، وانما قد يتشابه معه، وان مهمة المؤرخ في هذه الحالة، هي ان يعرف ويحدد اوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر، والمستقبل ايضاً.(ان التاريخ معمل للمستقبل)
11. ليس هناك انفصال بين الدبلوماسية والقوة المسلحة ؛لان الدبلوماسية ليست مباراة على مائدة المفاوضات بين رجال مهذبين، وانما هي حوار مصالح متعارضة تستند كل منها الى رادع حقيقي يحميها، ويفتح طريقها
12. الاقتراب من الازمات الساخنة...فالأزمات الباردة لاتهم احداً.
13. ان بعضنا يكره النقد، ويفرح بالمديح.ولكي يكون الدبلوماسي الغربي في العالم العربي مقبولاً، فعليه ان يكون مداحاً جيداً لبعضنا، والذي يعتبر نفسه، رجل التاريخ الاول، والبعض الاخر الملهم الذي لا يشق له غبار، اما النوع الثالث فكان يعتبر نفسه داهية السياسة العربية الاول والاخير.

لو تأملنا العبارة التي تقول:

[لابد من تجويع الفلسطينيين اكثر، حتى يصبحوا اكثر استعداداً لقبول وضعهم النهائي، والاتفاق عليه].[1]

لوجدنا ان المقصود بهذه العبارة، هو افناء الشعب الفلسطيني، فالتجويع معناه (التميت) والافناء في حدوده المادية، ومعناه السياسي، يعني استسلام الجائع كلية لطلبات المشبع، وتنفيذ رغباته.[2]

وقد بدأت امريكا باتباع مبدأ التجويع السياسي للفلسطينيين، منذ عام 1970 عندما كانت وراء مذابح ايلول، وامتد هذا التجويع طوال فترة السبعينات من خلال الدعم الامريكي المباشر غير المباشر، لكل خصوم الثورة الفلسطينية في لبنان، وذلك من اجل اقتلاع الثورة الفلسطينية من لبنان، والذي لم يتم الابعد عام 1983.وهذا التجويع، استمر بعد ذلك، من خلال ملاحقة امريكا للشعب الفلسطيني في شتى انحاء العالم العربي، وضربه وتشتيت قياداته، ورفضه المستمر، وانكار وجوده في اية تسوية سياسية منتظرة، والتجويع السياسي الامريكي للفلسطينيين مستمر على هذا النحو الى اجل غير مسمى[3].

ومن خلال هذه النقطة، نستطيع ان نتبين، ان امريكا اذا كانت تملك النسبة المئوية الاكبر من عدد اوراق الشرق الاوسط، فليس معنى ذلك انها تملك بذلك الحل، بقدر ما تملك ابقاء الوضع على ما هو عليه، بل وتصعيده في احيان كثيرة لصالح (الحل الامريكي). [وأن مسألة القدس هي آخر ما يمكن ان نتحدث فيه].

لو تأملنا هذه العبارة لوجدنا ان المقصود هو ان على الفلسطينيين ان ينسوا القدس نهائياً، وان يسقطوها من تاريخهم الاسلامي، وكما يقول كيسنجر: ((تبدوا المطالب الاسرائيلية بالاعتراف بارض الميعاد من وجهة نظر العرب وخصوصاً الفلسطينيين مطلباً للاذعان للاقتطاع من ارثهم*لحضاري والديني والاقليمي)). فالقدس كتاريخ، وليس كبناء، او فضاء تعتبر في الاستراتيجية الامريكية جزءاً من التراث الصهيوني في فلسطين، والذي بالتالي هو جزء من الاستراتيجية الامريكية في المنطقة[4]

---

([1]) الان نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990، ص108
([2]) الان نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990، ص109.
([3]) محمد عبدالمنعم الشرقاوي، الولايات المتحدة الامريكية ارضا وشعبا ودولة، دون مكان، دون تاريخ، ص ص21-22.
([4]) المصدر نفسه، ص23.

وقد أكدت الولايات المتحدة هذا المنطق من خلال كل مبادرات التسوية السلمية والحلول السياسية التي طرحتها منذ مطلع القرن المنصرم، وكان آخرها معاهدة (كمب ديفيد) التي جاءت خالية من القدس ومستقبلها السياسي، ومستقبل القدس سوف يظل مرتبطاً بعلاقة الصراع العربي–الاسرائيلي ومستقبله[1].

اما في قوله بانه [لم يحدث تغير جوهري في نوايا امريكا وسياستها في الشرق الاوسط، هم صادقون] وهي تمثل واحداً من تصورات كيسنجر السياسية والاستراتيجية للصراع العربي–الاسرائيلي، والمقصود بهذه العبارة، ان نوايا امريكا وسياستها، منذ عام 1948 حتى الان، هي نوايا ثابتة تجاه هذا الصراع، وان استعمال عبارة: لم يحدث تغير جوهري، هي عبارة ديبلوماسية، لا تحمل أي معنى تاريخي او أي بعد واقعي، فأمريكا لم تغير سياستها منذ ذلك التاريخ وهي قد وضعت بيض الشرق الاوسط في سلة اسرائيل لأنه لا سلة غيرها تستطيع حمل البض الامريكي[2].

اما مسألة الضغط الامريكي على اسرائيل قضية قديمة ومناقشتها تثير الكمد احياناً بسبب الطريقة التي يتحدث بها الحاكمون بإمكانية ممارسة هذا الضغط دون أي تغيير في معطيات الواقع العربي الراهن، اللهم الا الاقتراب من الولايات المتحدة الامريكية واثبات الولاء لها، وكذلك دون أي محاولة للعودة الى الجذور وقراءة دروسها الواضحة، وعلى سبيل المثال نلاحظ انه عندما حدث توتر في العلاقات الامريكية–الاسرائيلية بسبب تأنيب وزير الخارجية الامريكي روجرز لإسرائيل لموقفها غير الايجابي من محادثات بارنغ وبالذات مذكرته الى كل من مصر واسرائيل بتاريخ 8 شباط/ فبراير 1971 هاجمت رئيسة وزراء اسرائيل الوزير الامريكي، وعندما زار الرئيس الاسرائيلي زالمان شازار الولايات المتحدة في الشهر التالي أكد له الرئيس الامريكي اثناء اجتماعه به ان الولايات المتحدة لن تستخدم الضغط لفرض آرائها على اسرائيل بشأن مسألة الانسحاب[3].

**المبحث الثاني: مهندس السياسة الأمريكية في السبعينات**

وكان لهنري كيسنجر بكل نفوذه المعروف في ادارة الرئيس نيكسون برأيه المتفق مع رأي نيكسون في رفض أي ضغط امريكي على اسرائيل، وكان يعزز رأيه هذا من منظور الصراع العالمي، فمثل هذا الضغط الامريكي على اسرائيل، ان حدث سيكون لصالح الدول العربية التقدمية–الموالية للسوفيات–وبالتالي فانه سوف يدعم النفوذ السوفياتي ونفوذ الاقطار العربية التقدمية خاصة اذا ما بدا ان التسوية قد تحققت نتيجة لمواقفهم المتشدد. بل ان المواقف السياسية الامريكية قد ازدادت سوءاً، تجاه الصراع العربي–الاسرائيلي، وفيما يتعلق بالحق العربي المشروع في فلسطين، قال كيسنجر ذات يوم((إن اكبر نجاح احرزته في عملي كوزير للخارجية الامريكية، هو الطريقة التي ادرت بها الصراع العربي–الاسرائيلي))[4].

يوجد في فكر كيسنجر السياسي، ضمانان هامان، هما المبدئان الرئيسيان في الاستراتيجية الامريكية العامة حيال الصراع العربي الاسرائيلي، وحيال كل ازمة جديدة في الشرق الاوسط. الاول: ضمان امن وسلامة اسرائيل، والثاني: ضمان استمرار تدفق البترول العربي، وفوائض امواله الى الغرب وخاصة امريكا، ويبدو هذان الضمانان في منطق التاريخ والعقل والجغرافيا ايضاً، ضمانان متناقضين لا يمكن حدوثهما في تاريخ البشر، او تاريخ الامم، الا انهما طرفا معادلة سياسية وتاريخية نادرة، وهي معادلة الصراع العربي–الاسرائيلي، فامريكا كقوة سياسية عظمى، والعرب كأمة، معادلة هذا الصراع العربي–الاسرائيلي[5].

ان امريكا من خلال هذه المعادلة، استطاعت ان تحصل على اكثر الصفقات السياسية والاقتصادية ربحاً وفائدة على مر التاريخ الحديث، وبعيداً عن لغة الارقام، يكفي ان امريكا خاصة بعد خروج السوفييت من مصر –وزيادة اسعار البترول بعد حرب 1973

---

([1]) عبد الله، عبد الخالق: العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع(133) ، 1989، ص23.
([2]) عبد الله، عبد الخالق: العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع(133) ، 1989، ص23.
([3]) المصدر نفسه، ص24.
([4]) سعيد، الصافي: سنوات المتاهة، دار نقوش عربية، تونس، 1994، ص465.
([5]) الحريري، ص116.

اصبحت هي القوة العظمى الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط، والتي تملك نسبة كبيرة وطاغية من هذه الامتيازات. لقب كيسنجر بانه(مهندس)السياسة الامريكية في السبعينات، فهل يأتي المهندس من فراغ، وهل يضع بناءه الهندسي في فراغ؟ إن فكر كيسنجر السياسي حيال الصراع العربي–الاسرائيلي كان سيظل سيناريو سينمائي او رواية بوليسية على اكثر تقدير، لولا استثماره لظروف الشرق الاوسط المتردية لكي ينمو فيها، ويدفع صاحبه الى مصاف مفكري العصر الحديث، الى درجة ان (شو ان لاي) رئيس وزراء الصين قد لقبه بـ(ماركس الامريكي) او (ماركس الرأسمالي)، وان سياسة كيسنجر تتضح في قوله ((لابد ان تدع خصمك يرى حجم ارادتك، قبل ان يرى حجم قواتك))[1].

وبذلك لعب كيسنجر دورا بارزا بأنهاء حرب فيتنام الثانية بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية؛ بدأت المفاوضات السرية في باريس وتوصلت المحادثات بين هنري كيسنجر والفيتنامي (لوديك) وزير خارجية فيتنام الى توقيع معاهدة باريس عام 1973م وانسحاب الامريكيين عام 1975م وبذلك توحدت فيتنام وخرجت امريكا من اسوء حرب خسرها الامريكان لجسامة خسائرها[2].

**الفصل الثالث**

**تأثيراته السياسية على العالم**

**المبحث الاول: اثره على العلاقات الدولية**

استطاع كيسنجر أن ينصب نفسه المهندس الحقيقي للسياسة الأمريكية الخارجية وعلى مدار أكثر من ربع قرن، وكيسنجر كان مهندس هذه السياسة، كمفكر خارج السلطة، وكان مهندس هذه السياسة أيضا كشريك في الحكم، ومشارك في السلطة وهذا هو سر وزنه الحقيقي كمهندس للسياسة الخارجية الأمريكية فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظر كيسنجر تتمتع بتفوق لم تضاهه حتى أعظم الإمبراطوريات في الماضي، فمن صناعة الأسلحة إلى تنظيم العمل، ومن العلوم الى التكنولوجيا، تمارس الولايات المتحدة سيطرة لامثيل لها في كل أنحاء العالم، فالموقع الذي شغلته الولايات المتحدة في العقد الأخير من القرن العشرين جعلها المكون الذي لا غنى عنه للاستقرار الدولي[3].

إن كيسنجر بما قام به من جهود في مسألة تسوية الصراع العربي –الإسرائيلي إنما استغنى عن كل الجسور التي تقام عادة بين المفكرين وصناع القرار، فهو الأنموذج الفلسفي الذي كان صاحب القرار والمفكر وصانعه أيضاً' وكيسنجر يمثل دخول الوعي التاريخي الذي قلب الدبلوماسية الأمريكية ودخول فلسفة للعلاقات فيما بين الدول ودخول رؤية تعرف كيف تدمج عناصر الواقع المعقد وهذا القول يلخص ما قلنا قبل قليل من أن كيسنجر، يعتبر علامة مميزة في تاريخ السياسة الأمريكية[4].

إن تميز كيسنجر يعود إلى كونه ناقد سياسي شمولي، إذ استطاع أن يفسر الظواهر التاريخية من خلال مستويات تحليلية ثلاثة هي:

- المستوى المفهومي: ويعني أن أمريكا نتيجة عدم تعرضها لصراع اجتماعي حاد استطاعت أن ترسخ نظرية السلام الاجتماعي، داخل المجتمع الأمريكي وكان هذا واضحاً في النجاح الجزئي الذي حققه كينيدي من خلال اهتمامه بالحاجات المحلية، وليس العالمية فحسب.

فقد لعب كينيدي دوراً مهماً في وضع سياسات لا تضحي بالقضايا الإقليمية على مذبح الحسابات العالمية، مما أدى إلى تكوين مفهوم عام لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، يقول بان الإطار الطبيعي والمعتاد للعلاقات الدولية هو الانسجام والتناغم[5].

---

([1]) المصدر نفسه، ص117.
([2]) د. وجيب ابي فاضل، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضاراتها، ط1، 2012م، ص5.
([3]) الإمام، محمد محمود: تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص118.
([4]) المصدر نفسه، ص119.
([5]) البراوي، راشد، لعلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص74

- المستوى السيكولوجي، ويعني به أن هناك فئتين من المثقفين يسيطرون دائماً على صناعة القرار السياسي الأمريكي:

الفئة الأولى، هي فئة المحامين الخريجين من كليات الحقوق، وهي فئة قادرة على حل المشاكل بعد وقوعها في حين أن ليس لديها، أية قدرة استشرافية على التنبؤ بما يمكن أن يحصل مستقبلاً.

أما الفئة الثانية، فهي فئة المديرين الكبار –القادمين من الشركات التجارية والصناعية وهي قادرة على التعامل مع الأفراد أكثر من قدرتها على التعامل مع المبادئ والمفاهيم، ويرى كيسنجر أن هاتين الفئتين هما الفئتان المطلوبتان للسياسة الأمريكية، التي تهتم بالجوانب التكتيكية والتكنيكية أكثر من اهتمامها بالجوانب النظرية الاستراتيجية.

وعلى ذلك فان المؤثرات الداخلية لعبت دوراً حساساً في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، لان السياسة لا تولد في فراغ اجتماعي. وعلى أية حال فإننا يجب أن نكون حذرين من المبالغة في أهمية نفوذ جماعات المصالح لان الأمر عندما يتعلق بالقضايا الدولية المرتبطة بالأمن والمصالح الاقتصادية فإنها هي التي تهيمن على سلوك الدولة بغض النظر عن ماهية نظام الحكومة الداخلي، والولايات المتحدة لا تختلف عن غيرها في هذا المجال، فمن فروع الحكومة كلها تميل الرئاسة لان تكون متوافقة مع السياق الأوسع للمصالح القومية الأمريكية والحاجة إلى نظرة شاملة لحماية تلك المصالح، وبينما يحاول كل فرع من فروع الحكومة أن يكون له مخططه الخاص بشأن المنطقة العربية فإن الرئيس هو الذي يقرر في النهاية طبيعة السياسات والمبادرات الأمريكية هناك ومداها، وهذا ما يفسر ان السياسة الامريكية في معظم قراراتها، ليست استراتيجية ذات تخطيط سابق وانما هي تأتي على شكل ردود فعل سريعة، نتيجة لتحديات مفاجئة، لذا فإنها – كما يقول كيسنجر–غامضة ومتخبطة[1].

- اما المستوى الاستراتيجي، فان سياسة الولايات المتحدة في تصديها للاتحاد السوفييتي واحلامه في التوسع، لم تكن ترتكز على كيفية بناء استراتيجية تحد من التوسع المستقبلي للاتحاد السوفياتي، بقدر ما كانت تهدف الى احلاف سياسية وعسكرية بحيث اصبح هدف السياسة الامريكية منصّباً على تكوين الاحلاف في حد ذاتها[2].

ويمكن فهم السياسة الامريكية على انها رد فعل للتحركات السوفياتية في منطقة الشرق الاوسط، فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية وتفجر الصراع الامريكي–السوفياتي اصبح الشرق الاوسط يحتل مكاناً استراتيجياً مهماً في السياسة الدولية، واصبحت المنطقة تدخل ضمن اطار سياسة الدفاع الامريكية، وتشكل احد محاور الاستراتيجية الامريكية لمحاصرة الاتحاد السوفياتي وفي هذا الصدد يقول كيسنجر: ((لقد انشأنا الاحلاف، ووقعنا كل المعاهدات الدفاعية لتطويق الشيوعية. فماذا بعد؟!.)) وهو بذلك ينتقد تكوين الاحلاف التي لا تهدف الى تنفيذ استراتيجية محددة، ذات اهداف بعيدة المدى، فقد اكدت التطورات ما بعد الحرب العالمية الثانية ان السياسة الامريكية تقوم على اساس الافتراض بان الشرق الاوسط منطقة حيوية في التوازن العالمي ويجب حرمان الاتحاد السوفياتي من السيطرة عليه، وقد تغيرت وسائل السياسة الامريكية في تنفيذ هذه الاهداف تبعاً للتغير في الاستراتيجية العالمية لتغيرات في اوضاع المنطقة وكيسنجر كقارئ ممتاز وذكي للتاريخ كان يدرك كما كان يدرك مؤرخون كثيرون، بان الدورة التاريخية للامة الامريكية وللإمبراطورية الامريكية، بدأت مرحلتها الثانية، وهي مرحلة الانهيار من القمة الى القاع[3].

بدأت محاولات السادات لجذب اهتمام الولايات المتحدة منذ كانون الاول/ديسمبر 1970، حين أكد في رسالته للرئيس نيكسون على عدم اهتمامه بتنافس الدولتين الاعظم في المنطقة، وأن هدفه الوحيد ينصب على تحرير بلاده والتركيز على اعادة بنائها. وقد اراد السادات من وراء هذا التأكيد ان يوضح لنيكسون انه لا طموح له خارج بلاده. ويعني بذلك، ضمناً، انه ليس عبدالناصر آخر يهدد

---

([1]) الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين (فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1983، ص41.

([2]) شفيق، علي، العلاقات الدولية في العصر الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، د.ت.ص93.

([3]) المصدر السابق، ص94.

مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، أو يضرب دولة عظمى بأخرى. أكد السادات كذلك استعداده لتسوية سلمية، وانه مع الحل السلمي قلباً وقالباً[1].

من جهة أخرى رأى السوفيات في وفاة عبدالناصر خسارة حليف مهم، الامر الذي كان يستدعي تعزيز العلاقات مع الانظمة الجديدة في مصر والسودان وسوريا، أكثر من القيام بأي مبادرة سياسية جديدة، لذلك امسى الحفاظ على الوضع الراهن هدفاً لهذه المرحلة. لذا فقد كان موقف السوفيات خلال تلك الفترة يتلخص بالتشديد على الحاجة لتسوية سلمية للنزاع العربي–الاسرائيلي. وجاء موقف السادات من مجموعة ((مايو)) وتصالحه مع الولايات المتحدة ليزيدا من شكوك الاتحاد السوفياتي في نوايا السادات. وقد انعكس هذا الامر بالتالي على صفقات الاسلحة السوفياتية مع مصر.

كذلك أدت مشاكل مصر الاقتصادية وحاجاتها الى المساعدات المالية من جانب، وعلاقات السادات الحميمة بكمال ادهم مستشار الملك السعودية من جانب آخر، الى تزايد النفوذ السعودي في السياسة المصرية وبصفة عامة، يمكن القول إنه على الرغم من ان الاقطار العربية النفطية قد واصلت مساعدتها المالية لمصر بمقتضى اتفاقيات الخرطوم 1967؛الا ان هذه الاقطار بدأت تظهر ما يدل على عدم رضاها عن انعدام قدرة مصر على كسر الجمود في الموقف الناتج عن حالة اللاحرب واللاسلم في المنطقة. كما ان هذه الاقطار أخذت تنتقد سوء استعمال مصر لمعونتها المالية، مشككة في الهدف من وراء استمرارها في تقديم المساعدة، وذلك لعجز مصر الظاهر عن القتال[2].

**المبحث الثاني: اثره تجاه اسرائيل وابعاد السوفييت**

من جهة اخرى لم تكن اسرائيل مهتمة بتصرفات السادات. فقد أظهر الاسرائيليون، كنتيجة لحرب 1967، ثقة قوية بالنفس فيما يتعلق بقدرتهم العسكرية. كذلك، فانهم بنوا تحليلهم على أساس أن مصر وسوريا تفتقران للقدرة العسكرية اللازمة لاستعادة أراضيهما بالقوة، لذا فان الطريق الوحيد أمامهما هو الموافقة على شروط إسرائيل. واستمرت اسرائيل، في الوقت ذاته، تزيد من قدرتها العسكرية بتسلمها مساعدات عسكرية غير محدودة من الولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال فقد خول الكونغرس الامريكي، في السنة المالية 1970–1971، تحويل ((مقدار غير محدود من الطائرات والاجهزة اللازمة لها الى اسرائيل، عن طريق البيع او الدين او المنحة)).وبحلول 1972 بلغت مساعدة الولايات المتحدة العسكرية لإسرائيل 1.996.500.00 دولار سنوياً[3].

وعلى الصعيد الدولي كانت الدولتان الاعظم، خلال 1972–1973، منهمكتين في سياسة الوفاق، ولم يكن الشرق الاوسط يحتل لديهما اولوية كبرى. وبما انه لم تكن هناك احداث اقليمية تهدد هدفهما المشترك، وهو تفادي المواجهة العسكرية، فقد اتفق السوفيات والامريكيون على تقييد ارسال شحنات الاسلحة للشرق الاوسط، وذلك في اجتماع القمة بين الدولتين الاعظم في موسكو أيار/مايو 1972.

لم يكن هذا القرار مقبولا لدى السادات لأنه سيديم حالة اللاحرب واللاسلم بكل ما فيها من اتجاهات سلبية، اضافة الى ان القرار اثبت للسادات ان الاتحاد السوفياتي كان مستعداً للتضحية بمصلحة مصر من اجل الحفاظ على سياسة الوفاق مع الوليات المتحدة. وفاجأ السادات العالم باسره، وهو الذي وقع على اتفاقية الصداقة مع الو)س، بقراره في تموز/يوليو1972بطرد اثنين وعشرين الفاً من الخبراء العسكريين السوفيات من مصر[4].

---

([1]) جمعة، سلوى شعراوي، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات(دراسة في موضوع الزعامة) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 1988.ص49.

([2]) المصدر السابق، ص50.

([3]) د. يزاكس، ستيفن.، -اليهود والسياسة الامريكية، دار الاتحاد، ط1 بيروت 1976، ص84.

([4]) جرجس، فواز. السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 بيروت 2000، ص122

كذلك لا يمكن أن نتجاهل ان قرار السادات طرد الروس من مصر كان قد اقترح على السادات مراراً من جانب بعض المسؤولين السعوديين والامريكيين على حد سواء، فلقد اوضح كل من وليم روجرز وهنري كيسنجر للقيادة السياسية المصرية، ان التخلص من السوفيات هو شرط مسبق لأي تدخل امريكي لحل النزاع[1].

اما بالنسبة للجانب الامريكي، فقد كان رد الفعل لا يتلاءم مع أهمية القرار. فعلى الرغم من أن طرد السوفيات قد حقق للولايات المتحدة هدفاً استراتيجياً طالما سعت الى تحقيقه، كما انه يمكن رؤية عملية الطرد كمحاولة أخرى من السادات لخطب ود الولايات المتحدة، إلا انه لم يطرا أي تغيير ملحوظ على سياسة ادارة الرئيس نيكسون تجاه مصر. بل على العكس، لقد تساءل كيسنجر وسط مساعديه عن الذي دفع الرئيس السادات لتقديم هذا الجميل، ولماذا لم يطلب مقدماً، مقابله أي تنازلات من جانب الادارة الامريكية وفي الحقيقة كان رد الفعل هذا منسجماً مع سياسة كيسنجر في احباط العرب وابعادهم عن الروس حتى يستجيبوا للشروط الامريكية والاسرائيلية[2].

واستمرت العلاقات المصرية–الامريكية دون تغيير يذكر حتى اواخر كانون الثاني/يناير 1973 حينما تم لقاء خاص بين كيسنجر ومستشار السادات للأمن القومي، حافظ اسماعيل. فلما عرض المستشار الموقف المصري أوضح كيسنجر أن مصر، وليس اسرائيل، هي التي ينتظر منها أن تقدم تنازلات مادية، أي تنازلات سياسية واقليمية.

أكدت اجتماعات حافظ اسماعيل مع كيسنجر شكوك السادات المتزايدة بعدم وجود أمل في جذب اهتمام الولايات المتحدة دون الذهاب الى الحرب. لذا فقد حان وقت الصدمة كما قال السادات. لقد حان الوقت لإحياء الخيار العسكري، على أمل ان يجبر الولايات المتحدة على ان تنظر في قضية مصر. وباختصار، كان على السادات أن يرجع الى استراتيجية عبدالناصر في الخيار العسكري، بعد أن أمضى ثلاث سنوات من رئاسته وهو يحاول جهده تفادي ذلك الخيار. وفي ضوء هذه الملابسات، وقعت الحرب في السادس من تشرين الأول/أكتوبر 1973.

إن حرب اكتوبر قد جعلت من السادات بطلاً، ليس في داخل مصر وحدها، بل في الاقطار العربية الأخرى أيضا. وبلغت شعبية السادات مبلغاً بعيداً لم تبلغه من قبل. وطوى النسيان جميع أحكامه الخاطئة السابقة، فبرز كنموذج جديد لصلاح الدين الأيوبي. ولاشك أن الحرب، كما أقر عدد من المراقبين، قد عبدت الطريق لأساس شرعية السادات. فهو لم يعد مجرد وريث لعبد الناصر يستمد شرعيته من مجرد كونه نائباً له، بل هو الآن «بطل العبور» البطل الذي قاد الجيوش العربية في «معركتها المصيرية»، والحرب على كل حال غيرت الموقف السياسي كله تغييراً جذرياً[3].

نجح الهجوم العربي في تعبئة الرأي العام العالمي لتأييد تسوية عاجلة للنزاع العربي–الإسرائيلي. كما حقق الاستخدام الناجح للنفط، كسلاح سياسي، مزيداً من التفهم والتأييد للقضية العربية في أوربا الغربية واليابان. فعلى سبيل المثال، أصدرت الجماعة الأوربية في 6 تشرين الثاني/نوفمبر بياناً عن الشرق الأوسط، يحث بقوة على انسحاب إسرائيل الفوري إلى خطوط وقف إطلاق النار كما كانت عليه في 22 تشرين الأول/أكتوبر. بل ذهبت الجماعة إلى أبعد من ذلك بتأييدها التفسير العربي لقرار مجلس الأمن رقم 242، والذي دعا إلى انسحاب إسرائيلي تام إلى حدود ما قبل 1967[4].

---

([1]) جمعة، سلوى شعراوي. الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات(دراسة في موضوع الزعامة) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 1988، ص38.

([2]) سعودي، هالة ابوبكر. السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي(1967-1973) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 1983، ص119.

([3]) كيسنجر، هنري. -هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية(نحو دبلوماسية للقرن العشرين) ، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، ط2 بيروت2003، ص112

([4]) المصدر نفسه، ص113.

وكن من شأن تبادل الرسائل الحادة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وحالة التأهب الس)كري المؤقت التي أعلنتها الولايات المتحدة، أن أدركت الدولتان الأعظم انه من الممكن بسهولة أن تستدرجا إلى حرب، بطريق الخطأ، في المنطقة لذا كان لابد لهما من العمل من أجل تحقيق تسوية للنزاع. وقد أثبت الاتحاد السوفياتي خلال الحرب أنه الحليف المطلق للعرب. فقد دلّ الجسر السوفياتي الجوي واستعداد الروس لإرسال قواتهم إلى مصر لضمان وقف إطلاق النار، سواء بتعاون الولايات المتحدة أم من دونه، دلّ كل ذلك على أن مصر تحتفظ بدعم السوفيات[1].

كان الرأي السائد يرى ان حرب تشرين الاول/اكتوبر قد خلقت وضعاً ملائماً جداً لبدء المفاوضات بين طرفي النزاع. وبما ان احدهما لم يحرز نصرا واضحاً فبإمكانهما ادعاء نصر نسبيّ. فالمصريون قد استعادوا شرفهم وغيّروا الموقف وكسبوا ثقتهم المفقودة بأنفسهم وذلك بعبور القناة. اما الاسرائيليون، فانهم لم يحرزوا نصراً ساحقاً كما كان الأمر في عام 1967، الا انهم صدّوا السوريين وعبروا القناة الى ما وراء الخطوط المصرية، واقتربوا جداً من القاهرة نفسها. ويذهب بعض المراقبين حتى الى ابعد من هذا، فيقولون إن كيسنجر قصد الى خلق حلة الجمود في الموقف العسكري، وذلك لكي يقنع العرب والاسرائيليين معاً بالجلوس الى مائدة المفاوضات. قال كيسنجر ما نصه: «إذا اردنا ان نحل نزاعاً خطيراً فيجب ان تكون النقطة التي نبدأ منها هي النقطة التي يشعر عندها كل من الطرفين أنه حاز شيئاً، وإنه إذا اكتفى به فهذا الاكتفاء ليس هزيمة له»[2].

ولم يكن الموقف ملائماً لتحقيق تسوية فحسب، بل كانت كل من مصر واسرائيل مستعدة لقبول دور فعال تلعبه امريكا لحل النزاع. والذي جرى في نهاية شهر تشرين الأول/اكتوبر هو ذهاب كل من غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل واسماعيل فهمي وزير الخارجية المصرية بالوكالة الى واشنطن للاجتماع بهنري كيسنجر. كان على اسرائيل، من جهة وقد انعزلت دولياً، ان تعتمد على الولايات المتحدة من أجل مساعدتها دبلوماسياً وعسكرياً واقتصادياً[3].

وبالمقابل فإن السادات أدرك منذ البداية الدور الذي بوسع الولايات المتحدة ان تلعبه، ولذا فان الاتصالات بين البلدين لم تنقطع حتى خلال الحرب. فالسادات، الذي خاض حرب تشرين الاول/اكتوبر لكي يلفت انتباه الولايات المتحدة، بدأ منذ عشية السادس من تشرين الاول/اكتوبر في إجراء الاتصالات، فقام وزير خارجية مصر حينئذٍ، محمد حسن الزيات بإبلاغ كيسنجر بأهداف مصر المحدودة من الحرب وبنيتها في عدم إثارة القضية أمام الامم المتحدة. وقد اقترح عليه الوزير كذلك ان تقدم الولايات المتحدة اقتراحاً للسلام، وفي السابع من تشرين الاول/اكتوبر، اوضح له حافظ اسماعيل، مستشار السادات للأمن القومي، شروط مصر لإنهاء الحرب، فذكر ان مصر لا مصلحة لها زيادة الاشتباكات او توسيع المواجهة، وقد استعمل عبارة فهمها كيسنجر حين أكد ان مصر لا تنوي ان تواصل عملياتها الى ما وراء الارض التي استردتها، او ان تستخدم امريكا بمثابة كبش فداء. وفي الخامس عشر من تشرين الاول/اكتوبر أكد السادات عن طريق حافظ اسماعيل، من بين امور اخرى، تصميم مصر على القيام بإجراء حوار مع الولايات المتحدة، ودعا كيسنجر لزيارة مصر[4].

وكانت ادارة الرئيس نيكسون تبحث، وقد اضعفتها أزمة ووترغيت، عن أي نجاح في السياسة الخارجية كقضية النزاع العربي–الاسرائيلي، فيرفع ذلك من شأنها داخلياً ودولياً. ثم إن الحرب والضغط الدولي الذي نجم عنها كانا من العوامل الأخرى التي اقنعت الادارة الامريكية بوضع الشرق الاوسط على لائحة أسبقياتها. وبالتالي كانت، استراتيجية الولايات المتحدة تتلخص في أن تلعب دوراً

(1) احمد الحمداني واخرون، السياسة الامريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت 1991، ص145.
(2) النابلسي، شاكر. وسادة الثلج(امريكا والعرب والعالم الثالث) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 1987، 294
(3) نبل محمود عبد الغفار السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي من حرب اكتوبر، 1973، ص108.
(4) الحمداني. السياسة الامريكية والعرب، ص46

فعالاً في الدبلوماسية الخاصة بالنزاع العربي–الاسرائيلي، وذلك بأن تلتزم بالقيام بعملية معينة دون ان تلتزم بنتيجتها. وهذا يعني أن الولايات المتحدة ستقوم بجهد ما دون أي ضمان لانسحاب اسرائيل من الارض العربية المحتلة أو الاقرار بحقوق الفلسطينيين[1].

اما بخصوص منطقة الخليج فقد اثمرت سياسته بحرمان السوفييت من الوصول الى المياه الدافئة في الخليج العربي وقد اثمرت هذه السياسة في تحقيق تطلعات امريكا. لذلك عندما قام نيكسون وكيسنجر بزيارة طهران عام 1972 لتقوية الشاه عنما كان ممثل شرط المنطقة، في طريق عودتهما من موسكو بعد الاجتماع ببري جنيف وجد نفسيهما يتحدثان مع رجل يفكر تماماً بنفس طريقتهما وقد وضح لهم نقطتين اساسيتين: 1– ان السوفييت كان ولا يزال مستمراً في محاولته للوصول الى مياه الخليج الدافئة وهو حلم حكام روسيا منذ ايام بطرس الاكبر 2– طمع السوفييت ببترول ايران. وطلب مقابل دوره ان يكون شريكاً ولاعباً في المنطقة وحثه كيسنجر على مساعدة اكراد العراق وتقوية العلاقات مع مصر السادات وفعلاً ازدادت العلاقات عمقاً والذي اكدة كيسنجر للمفاوضين المصريين عندما كان في القاهر عام 1974. لذلك جنى الشاه ثمرة علاقاته مع مصر عندما هرب عام 1979 من ايران اثر ثورة الخميني ولم تقبل لجوئه اي دولة بما فيها امريكا التي منعت طائرته فوافق السادات على لجوئه الى مصر وعاش حتى مماته[2].

**الخاتمة**

هنري ألفريد كسنجر والأصح هاينز ألفريد كسنجر (27 مايو 1923 في فورث، ألمانيا) باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، ولد وسمي هاينز ألفريد كسنجر، كان أبوه معلماً، إن الزعماء لا يعملون في فراغ، بل يتفاعلون مع الظروف والمواقف من حولهم، فأعمال الزعماء هي في جوهرها انعكاس لتصوراتهم أو لرؤاهم وتحليلاتهم للموقف من حولهم والموقف بمثابة الإطار الذي يدرك من خلاله صانع القرار الفرص المتاحة أمامه أو محدودية حركته، ومن ثم القيود التي قد تحدّ من حركته، مع هذا فقد كان رد الفعل على مستوى النخبة مختلفاً تماماً ؛فقد نُظِرَ إلى نموذج عبد الناصر التقدمي بارتياب من قبل البلدان العربية التي كانت تفضل التغيير الاجتماعي والتدريجي على تغيير عبد الناصر الثوري، كما أن القومية العربية التي نادى بها عبد الناصر، ودعواته المتكررة من اجل الوحدة العربية على أساس الإطاحة بتلك الأنظمة المحافظة وإقامة أنظمة ثورية بديلة قد عمقت شعور تلك الأنظمة المحافظة بالتهديد الذي رأته مجسداً في النموذج الثوري المصري ولذلك يعتبر العرب الضحية الاولى من تأثيرات سياسة كيسنجر في المنطقة العربية وخاصة العرب لشعارات القومية واخيراً العرب اليوم قبلوا اقل من التعايش السلمي مع اسرائيل ومن نتائج سياسته السيطرة على منابع النفط والمحافظة على استقرار دول السائرة ضمن خط السياسة الامريكية وما الربيع العربي خير ولادة لسياسة كيسنجر في المنطقة العربية اما نتائج سياسته على نطاق العالم فقد تم تفكيك حلف وارشو الذي يترأسه الاتحاد السوفيتي سابقاً من الداخل وكثيراً من الدول التي كانت ضمن الحلف اصبحت ضمن حلف الناتو بزعامة الولايات المتحدة الامريكية لذا قد يبقى التاريخ الحديث والمعاصر للعرب يتيماً من امثال السياسي والمفكر كيسنجر في جعل مصلحة امريكا فوق كل المصالح وتحقيق تطلعاتها وبروز هذه النتائج بوضوح في القرن الحادي والعشرين.

(1) الحمداني واخرون. السياسة الامريكية والعرب، ص48.
(2) محمد حسنين هيكل،مدافع آية الله،دار الشروق،1982،ص137.

**المصادر**

1- احمد الحمداني واخرون، السياسة الامريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت 1991
2- احمد حسين، خطب واحاديث زعماء السياسة، مطبعة عابدين، الاسكندرية، مصر، 1980.
3- احمد حسين، خطب واحاديث زعماء العرب، مطبعة عابدين، الاسكندرية، مصر، 1980.
4- اسحق دوَيتشر، كسنجر (سيرة سياسية)، ترجمة فؤاد الطرابلسي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005.
5- الإمام، محمد محمود: تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
6- الان نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990
7- البراوي، راشد، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972
8- جرجس، فواز. السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 بيروت 2000.
9- جمعة، سلوى شعراوي، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات(دراسة في موضوع الزعامة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 1988.
10- جمعة، سلوى شعراوي. الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات(دراسة في موضوع الزعامة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 1988.
11- جيرمي بوين. ستة أيام، كيف شكلت حرب 1967 الشرق الأوسط، مطبوعات سانت مارتين ط1، نيويورك، 1980.
12- حسن صبحي، معالم التاريخ الامريكي والاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.
13- حنا بطاطو، موقف الولايات المتحدة من الصراع العربي لاسرائيلي، دار الفكر، بيروت، 1988.
14- حنا بطاطو، صراع الحضارات، دار صعب، بيروت، 2003.
15- د.إيزاكس، ستيفن.، -اليهود والسياسة الامريكية، دار الاتحاد، ط1 بيروت 1976.
16- دونالد سي دانيال وكاترين أل هيربك، المخادعة العسكرية السوقية، ترجمة العميد الركن امجد حسن الزهيري، بغداد، دائرة التدريب – مديرية التطوير القتالي، 1984.
17- رابح حسن عمارة، الولايات المتحدة الامريكية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية مجلة التعارف، ع44، 2000.
18- راشد حمد البراوي، حرب البترول في الشرق الاوسط، ط2، القاهرة، 1973.
19- زهير شكر، سياسيو برنامج الدراسات الاستراتيجية، ط1، دار الكتاب اللبناني، 2005.
20- سعودي، هالة ابوبكر. السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي(1967-1973)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 1983.
21- سعيد، الصافي: سنوات المتاهة، دار نقوش عربية، تونس، 1994.
22- شفيق، علي، العلاقات الدولية في العصر الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، د.ت.
23- الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين (فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1983.
24- عامر نصيف الناصري، الاستراتيجية الامريكية، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1998
25- عبد الله، عبد الخالق: العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع(133)، 1989.
26- عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
27- عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، 2000.

28- فرانكلن آشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، بيروت، د.ت.
29- فرنسيس وايتني، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، د.ت.
30- كيسنجر، هنري. هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية(نحو دبلوماسية للقرن العشرين)، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، ط2 بيروت 2003.
31- ماجي عبدالله قاسم، بلوغ امريكا الارب، جريدة الزمان الدولية، العدد(2315) 2007.
32- محمد حسنين هيكل. 1967 الانفجار، حرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1990.
33- محمد عبدالمنعم الشرقاوي، الولايات المتحدة الامريكية ارضا وشعبا ودولة، دون مكان، دون تاريخ.
34- محمد مهدي البصير، في القضية الفلسطينية،، ط1، ج2، بغداد، 1978.
35- مطاع صفدي، أمريكا تريد تعميم نموذج الصراع الفلسطيني، ط2، دار الفكر، بيروت، 2004.
36- النابلسي، شاكر. وسادة الثلج(امريكا والعرب والعالم الثالث)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 1987.
37- نبيل محمود عبد الغفار السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي من حرب اكتوبر، 1973.
38- وجيب ابي فاضل، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضاراتها، ط1، 2012م.
39- وجيه أبو ظريفة، موقف امريكا من الصراع مع اسرائيل 1967، مطبعة الخليلي، ط1، القاهرة، 1980.
40- ونستون وراندولف تشرشل، حرب الأيام الستة، ط1، بوسطن، 1967.